

الفهم

الشرح:

– نبرأها: نخلقها ونوجدّها.

– لكيلا تأسوا: لكيلا تحزنوا.

– لا تفرحوا بما آتاكم: لا تفرحوا فرح طغيان.

– لا تعجز: لا تكسل عن الطاعات والاستعانة بالله.

استخلاص المضامين:

1. استخرج من الآية الأولى الوصف الأول من أوصاف الصالحين.

2. بم يخبر الله تعالى في النص الثاني؟

3. حدد من الحديث الشريف أدبا يجب أن يتأدب به المؤمن في الشدائد.

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ثلاثة محاور:

أولاً: الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بأن هناك حياة أخرى بعد الموت؛ حيث يُبعث الناس ويُحاسَبون على أعمالهم، فيدخل المؤمنون الصالحون الجنة بفضل الله تعالى، والكافرون والظالمون النار بعده.

ثانياً: آثار الإيمان باليوم الآخر

للإيمان باليوم الآخر آثار عظيمة على الفرد والمجتمع، منها:

– التزام العمل الصالح: فالإيمان باليوم الآخر يدفع المسلم إلى الإكثار من الطاعات وفعل الخيرات واجتناب المعاصي؛ لأنه يدرك أن كل عمل يقوم به سيجازى عليه يوم القيامة،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (8) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿[الزَّلْزَلَةُ: 8-9]

- **الصَّبْرُ عَلَى الشَّدَائِدِ:** يُدْرِكُ الْمُؤْمِنُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ اخْتِبَارٍ وَابْتِلَاءٍ، وَأَنَّ الْجَزَاءَ الْحَقِيقِيَّ سَيَكُونُ فِي الْآخِرَةِ؛ مِمَّا يَجْعَلُهُ صَابِرًا عِنْدَ الْمَصَائِبِ وَرَاضِيًا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.

- **التَّوَاضُّعُ وَعَدَمُ الْغُرُورِ:** فَالْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يُذَكِّرُ الْمُسْلِمَ بِأَنَّ الدُّنْيَا زَائِلَةٌ، وَأَنَّ النَّجَاحَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ، فَيَتَّعِدُّ عَنِ الْكِبَرِ وَالْغُرُورِ وَيَتَوَاضَّعُ لِلنَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَافِيَةُ لِلْمُتَّفِعِينَ﴾ [الْقَصَصُ: 83]

- **التَّعَاوُنُ وَالتَّكَافُلُ الْجَمَاعِيُّ:** فَالْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَدْفَعُ الْمُؤْمِنَ إِلَى مُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ خَيْرٍ يَقُومُ بِهِ سَيُضَاعَفُ أَجْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنْقَعُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَفِي خَيْرٍ لِمَنْ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ لَهُ خَيْرٌ مِنَ الْفَوْخِ خَيْرًا وَأَعْلَىٰ أَجْرًا﴾ [الْمَزْمَلُ: 18].

ثَالِثًا: الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

وَهُوَ التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ فِي هَذَا الْكَوْنِ هُوَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدَرُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَالْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ يَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

رَابِعًا: آثَارُ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

لِلْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ آثَارٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

- **الرِّضَا وَالطَّمَأْنِينَةُ:** فَالْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ يُعَلِّمُ الْمُؤْمِنَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَقَعُ فِي الْحَيَاةِ هُوَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ؛ مِمَّا يَمُنُّهُ رَاحَةً نَفْسِيَّةً، وَيُبْعِدُهُ عَنِ الْقَلْقِ وَالْخَوْفِ، قَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ» [سنن الترمذي]

– **التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ:** فَالْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ يُشَجِّعُ الْمُسْلِمَ عَلَى بَذْلِ الْجُهْدِ وَالسَّعْيِ فِي الْحَيَاةِ، ثُمَّ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ فِي النَّتَاجِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3].

– **تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى:** إِذْ يُدْرِكُ الْمُسْلِمُ أَنَّ الرِّزْقَ وَالْمَنَاصِبَ وَالْأَقْدَارَ كُلَّهَا بِيَدِ اللَّهِ، فَيَكْفُرُ عَنِ الْحَسَدِ وَالتَّنَافُسِ غَيْرِ الشَّرِيفِ؛ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى مُجْتَمَعٍ مُتَوَادٍّ وَمُتَعَاوِنٍ.

– **الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ يَحْمِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْحُزَنِ عَلَى كُلِّ فَائِتٍ، وَيَحْمِيهِ مِنَ الْفَرَحِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الطُّغْيَانِ، وَيَحْفَظُهُ مِنَ الْإِفْتَخَارِ بِنِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَأَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ وَاللَّهُ يَتَوَكَّلُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أَلَمْ تَتَذَكَّرْ أَنْ تَبْرَأَ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَسِيرْ﴾ [الحديد: 21-22].**

التَّقْوِيمُ

1. أَصُوغُ بِأُسْلُوبِي الْخَاصِّ تَعْرِيفَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ.

2. أَسْتَخْلِصُ مِنَ الْحَدِيثِ الْآتِي آثَارَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [صحيح البخاري].

3. أَحَدُّدُ مَوْقِفِي - مع التعليل - مِمَّا يَأْتِي:

شَخْصٌ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ فَرِحَ وَاسْتَبَشَرَ ، وَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ جَزِعَ وَسَخِطَ .

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ كَثِيرًا ، فَلَمَّا تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى حَزِنَ لَذَلِكَ وَبَكَى ، وَقَالَ : «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» [صحيح البخاري]

- مَا الدُّرُوسُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ مَوْقِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظْ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي .

2. أَبْحَثْ عَنْ مَظَاهِرِ التَّوَاضُّعِ وَثَمَرَاتِهِ .